ويقال انه اغتاله فى برية قاع ويقال ان ذلك كان بارض الشام
من بلاد دمشق انتهى ثم كان مرورنا بتكية الدوره بفتح الدال
المهمله وسكون الواو والتاء المستديره وهى فى ارض سهلة ذات
اخضرار كانها جنة القرار وراينا التكية المذكوره وهى خراب
بعد ما كانت عامره ووقفها يجري عليها للعمارة بها على وجه الصواب
ولله در القايل من الاوايل

مررت بربع فى فلاة فراعني ... به رجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كانما ... جنى الدهر فيما بينهم حرب وايل
اهادمها شلت يمينك خلها ... لمعتبر او واقف او مسايل
منازل كانت قوم حدثنا حديثهم ... ولم ار احلى من حديث المنازل

وراينا بيوت التركمان نازلين بالقرب منها على ذلك الماء الجاري
من غير بعد عنها وما احسن قول القايل

والحسن يظهر فى شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

الى ان وصلنا الى منبع نهر بردا فاذا هو ينبع فى تلك الصحرا
ثم يجري ماؤه الزلال على هاتيك الارض الخضرا ونزلنا بجنب عين
تسمى عين الحراد وماؤها العذب البارد على حرارة الاكباد في
مجلسنا ذلك حتى صلينا الفريضه من غير حصر ثم ركبنا الى ان
وصلنا الى قرية الزبداني وكانت الشمس اخذت فى التباعد والتداني
وهى مايلة الى الغروب ومؤذنة بسرور القلوب فبتنا فى جماعة اثار
غروب الشمس لطلوع الضيفان هممهم العاليه وروا بجهم
التى تفوق روايح الغاليه فتذكرت المثل المشهور الذي يختم
بالمسك فواتحه من عاشر الزبداني فاحت عليه روايحه
وقد اكتفى من قال واحسن فى المقال

دمشق وافى بخير ... نسيمها المتداني
وصح قول البرايا ... من عاشر الزبداني

ثم

ثم بتنا بها تلك الليلة المباركه بقطع سرورنا على الهم مسالكه
ثم اصبحنا فى ثاني يوم يوم الاربعا وقد صلينا الصبح فجا الى
عندنا وغسل بحسن وجهه من ذلك الليل ظلمة القبح كبير
تلك الجهات ورييسها وجوهر اصداف هاتيك النواحي
ونعيسها الشيخ مصطفى المعروف بابن التل واضافنا
فى ذلك اليوم وتلك الليله ثم ذهب بنا الى بستانه نتفيا
ظلاله ومقيله فاذا هو بستان كثير الفواكه والثمار متسع
الجوانب والاقطار وفيه من الالوان ما تستلذ به الانفس
والابصار ونقول فى ذلك من الاشعار

ياسقى الله ساحة الزبداني ... كل صوب من الحيا هتان
ورعى الله ثم روضة طرفي ... يرتعي بينها ثمار الهتان
وفوادي به استفاد انجلاء ... زايدا من كدورة الازمان
وراينا الامان من كل هم ... فيه والوقت جاد لي بالاماني
فعلى ذلك الاوان سلامي ... ما امتلا بالهوى لطيف الاواني

وزرنا فى قرية الزبداني مزارا عليه قبة عظيمة محكمة فى بنايها
مستقيمه وقد دفن فيها الشيخ نجيب الدين العدل السلمي
رحمه الله تعالى ثم لما اصبحنا فى اليوم الثالث وهو يوم الخميس
ركبنا وركب معنا الشيخ مصطفى المذكور وولده وجماعة
كثيرون كانهم الخميس الى ان وصلنا الى جامع الدله بكسر
الدال المهمله وتشديد اللام مفتوحة وهو فى راس جبل عالي
وعنده قرية لطيفة تشير الى البنا السابق فى الايام الخوالي فحين
اقبلنا عليها واذا برجل من اهلها متردد اليها وعليه سيما الصالحين
فاستبشرنا برويته وقلنا اننا ان شا الله فى هذه الزيارة من
المقبولين ثم دخلنا الى داخل ذلك الجامع المبارك بمعونة الله
عز وجل وتبارك واذا فى داخل الجامع مغارة يقال ان فيها جثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)